

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- قوله (عن ابن الهياج) هو بفتح الهاء وتشديد الياء واسمه حيان بن حصين : قوله (لا تدع تمثالا إلا طمسته) فيه أمر بتغيير صور ذوات الأرواح : قوله (ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) فيه أن السنة أن القبر لا يرفع رفعا كثيرا من غير فرق بين من كان فاضلا ومن كان غير فاضل والطاهر أن رفع القبور زيادة على القدر المأذون فيه محرم وقد صرح في ذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك والقول بأنه غير محظور لوقوعه من السلف والخلف بلا نكير كما قال الإمام يحيى والمهدي في الغيث لا يصح لأن غاية ما فيه أنهم سكتوا عن ذلك والسكوت لا يكون دليلا إذا كان في الأمور الظنية وتحريم رفع القبور ظني ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولا أوليا القبر والمساهد المعمورة على القبور وأيضا هو من إتخاذ القبور مساجد وقد لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعل ذلك كما سيأتي وكم قد سري عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام منها اعتقاد الجهلة لها كما كاعتقاد الكفار للأصنام وعظم ذلك فطنزا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر فجعلوها مقصدا لطلب قضاء الحوائج وملجأ لنجاح المطالب وسألوا منها ما يسأل العباد من ربهم وشدوا إليها الرجال وتمسحوا بها واستغاثوا وبالجملة أنهم لم يدعوا شيئا مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه فإننا وإنا إليه راجعون ومع هذا المنكر الشنيع والكفر الفطيع لا نجد من يغضب وإيغار حمية للدين الحنيف لا عالما ولا متعلما ولا أمير ولا وزير ولا ملكا وقد توارد إلينا من الأخبار ما لا يشك معه أن كثيرا من هؤلاء القبوريين أو أكثرهم إذا توجهت عيه يمين من جهة خصمه حلف باللذة فاجرا فإذا قبل له بعد ذلك احلف بشيخك ومعتقدك الولي الفلاني تلعثم وتلكأ وأبى واعترف بالحق وهذا من أبين الأدلة الدالة على أن شركهم قد بلغ قوق شرك من قال أنه تعالى ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة فيا علماء الدين ويا ملوك المسلمين أي رزء للإسلام أشد من الكفر واي بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله وأي مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن هذا الشرك البين واجبا .

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي .

ولونارا نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخ في الرماد